

تفسير السعدي

* لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ۖ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ ۚ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ
الْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ

ولما دعا إلى دار السلام، كأن النفوس تشوقت إلى الأعمال الموجبة لها الموصلة إليها،
فأخبر عنها بقوله: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ أي: للذين أحسنوا في عبادة الخالق،
بأن عبده على وجه المراقبة والنصيحة في عبوديته، وقاموا بما قدروا عليه منها، وأحسنوا
إلى عباد الله بما يقدرون عليه من الإحسان القولي والفعلي، من بذل الإحسان المالي،
والإحسان البدني، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتعليم الجاهلين، ونصيحة
المعرضين، وغير ذلك من وجوه البر والإحسان. فهؤلاء الذين أحسنوا، لهم ﴿الحسنى﴾ وهي
الجنة الكاملة في حسناتها و﴿الزيادة﴾ وهي النظر إلى وجه الله الكريم، وسماع كلامه، والفوز
برضاه والبهجة بقربه، فهذا حصل لهم أعلى ما يتمناه المتمنون، ويسأله السائلون. ثم ذكر
اندفاع المحذور عنهم فقال: ﴿أُولَٰئِكَ لَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ﴾ أي: لا ينالهم مكروه، بوجه
من الوجوه، لأن المكروه، إذا وقع بالإنسان، تبين ذلك في وجهه، وتغير وتكدر. وأما هؤلاء

فهم كما قال الله عنهم ﴿أَتَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ﴾ ﴿أَأُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ﴾

الملازمون لها ﴿أُفٍّ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ لا يحولون ولا يزولون، ولا يتغيرون